مدرسة الإسكندرية

قداس القديس باسيليوس

مخطوط باللغة القبطية من القرون الأولى

نيافة أنبا إبيفانيوس

إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

العدد الثالث - ٢٠٠٩

مجلة مدرسة الإسكندرية

عدد ٣

قداس القديس باسيليوس
مخطوط باللغة القبطية من القرون الأولى

إعداد نيافة الأنبا إبيفانيوس

قداس القديس باسيليوس
مخطوط باللغة القبطية من القرون الأولى

إعداد نيافة الأنبا إبيفانيوس

عثر العالِم دوريس *J. Doresse*، وهو من العلماء المتخصصين في دراسة المخطوطات القبطية، على نص قبطي مكتوب على رقَّيْن من الجلد (ورقتين) باللغة القبطية الصعيدية. وهذا النص عبارة عن مقدمة تقديس القرابين في القداس الباسيلي. وقد اكتشف هذا الجزء من المخطوطة عند أحد بائعي الآثار في القاهرة، فقام بشرائها وإرسالها إلى جامعة لوفان ببلجيكا لدراستها. ثم بطريق الصدفة أيضًا عثر على رقَّيْن آخرين عند بائع آخر، وكانت المفاجأة أنه بقية النص الذي كان قد عثر عليه قبلاً، فضمها إلى الورقتين الأوليين. وقد بذل قصارى جهده للعثور على بقية المخطوط الكامل لكنه لم يوفق إلى شيء[١]. وبمساعدة الأب عمانوئيل لان *Dom E. Lanne*، وهو أحد رهبان دير شيفتوني ببلجيكا، وله عدة دراسات عن الليتورجية القبطية، تم دراسة ونشر هذا النص القبطي الصعيدي سنة ١٩٦٠م، وذلك في المجلة العلمية التي تصدر عن جامعة لوفان ببلجيكا[٢]، وهي الدراسة التي اعتمدنا عليها بصفة أساسية هنا[٣]، بالإضافة إلى بعض الدراسات كما في هوامش المقال.

تحتوي الدراسة التي نشرها هذان العالمان على نص المخطوط الأصلي باللغة القبطية الصعيدية، مع عمل ترجمة للنص باللغتين اللاتينية واليونانية، مع

---

[1] A. Raes S. J., *Un nouveau document de la Liturgie de S. Basile*, Dans: Orientalia Christiana Periodica, vol. XXVI, 1960, p. 401-411.

[2] Université de Louvain, Institut Orientaliste, *Bibliothèque du Muséon,* vol. 47, 1960, pp. 1-75.

[3] J. Doresse et Dom E. Lanne, *Un témoin archaïque de la liturgie copte de S. Basile*, dans: Bibliothèque du Muséon, vol. 47, 1960, pp. 14-32.

مقارنته بباقي نصوص القداس الباسيلي باللغات اليونانية والقبطية الصعيدية والبحيرية والأثيوبية والأرمينية، ونصوص الليتورجيات الأخرى القديمة المقابلة، مع إضافة دراسة إضافية عن القداس الباسيلي وعلاقته بالقديس باسيليوس، قام بها الأب كابل *Dom B. Capelle*.

وصف المخطوط:

يتكون المخطوط من أربع ورقات مزدوجة، أي على هيئة ملزمة، (١٦ صفحة)، وهي مصنوعة من الرق *parchemin*. الورقة الكاملة، أو الأربع صفحات معًا، طولها حوالي ٢١سم، وارتفعاها حوالي ١٦سم، أي أن مقاس الصفحة الواحدة ١٦ × ١٠,٥سم. وبعد الاطلاع على الورقات بواسطة الأشعة تحت الحمراء، اتضح أن هذه الورقات كانت مستعملة قبلاً في مخطوط سابق، وكان النص السابق مكتوبًا بطول الورقة، أي ٢١ × ١٦سم، ثم مُحي النص الأصلي، وتم طي الورقة من النصف لتكوِّن أربع صفحات ١٦ × ١٠,٥سم.

تاريخ المخطوط:

استطاع العلماء تقدير التاريخ الذي نُسخ فيه هذا المخطوط من عاملين اثنين: الأول من نوع الخط المستعمل، والثاني من النص ذاته.

اشترك اثنان من النُسَّاخ في كتابة هذا المخطوط، وبمقارنة الخطين المستعملين في المخطوط بالجداول التي وضعها علماء المخطوطات لتحديد تاريخ نساخة أي مخطوط، مثل العالم زويجا[٤] والعالم ستيجمان[٥]، وأيضًا بمقارنة المخطوط بمخطوطات أخرى مثل مخطوطات دير الملاك الحاملي والمخطوطات القبطي الصعيدي المحفوظة بمكتبة بييربونت مورجان *Pierpont Morgan* رجَّح العالِم دوريس تاريخ النساخة بالقرن الثامن أو التاسع الميلاديين. ولكن

[4] Zoëga, *Catalogus codicum copticorum manuscriptorum, 1810*, planche VI, type VII, n XXX.

[5] V. Stegemann, *Koptische Paläographie, 1936, planche 14 et 15*.

عندما قام بمقارنة خطي النساخة بالخطوط القبطية المستعملة في مخطوط القداس الباسيلي الذي وصل إلينا من دير الباليزا *Deir-Balizeh*، وأيضًا بمخطوط الخولاجي الشهير الذي وصل إلينا أيضًا من نفس الدير، توصل إلى تقدير تاريخ نساخة المخطوط بالقرن السابع الميلادي.

وأما من جهة النص ذاته، ففي الطلبة أو الصلاة الخاصة بالبطريرك والأساقفة الأحياء، يذكر المخطوط اسم البابا بنيامين. وبالرجوع إلى جداول تاريخ البطاركة للكرسي المرقسي، فهناك اثنان دُعيا بهذا الاسم. البابا بنيامين الأول، البابا ٣٨، (٦٢٢ ـ ٦٦٢م) والذي كان معاصرًا لفتح العرب مصر. والثاني البابا بنيامين الثاني، البابا ٨٢، (١٣٢٧ ـ ١٣٣٩م). وقد تم استبعاد اسم البابا بنيامين الثاني لعدم توافق خط المخطوط مع العصر القبطي في القرن الرابع عشر، ومع اضمحلال اللغة القبطية وخاصة الصعيدية في كتابة المخطوطات في ذلك العصر. وبالتالي فقد قرَّر العلماء أن البابا المذكور في الطِلبة هو البابا بنيامين الأول، وهذا يُدعِّم الرأي بأن المخطوط يرجع إلى أوائل القرن السابع الميلادي.

أما النص ذاته فيرى الأب كابل *Dom B. Capelle* أنه يعود إلى بداية القرن الرابع الميلادي، وذلك حسب الدراسة التي قدمها في هذا البحث. وإذا عرفنا أن القديس باسيليوس تنيح عام ٣٧٩م، فهذا يعني أن النص القبطي الصعيدي المنشور هنا هو نسخة مباشرة من القداس الباسيلي القبطي الذي كان مستعملاً في القرن الرابع الميلادي[٦].

نص المخطوط:

نشر العلماء نص المخطوط الأصلي باللغة القبطية الصعيدية، وعن يمينه ترجمة إلى اللغة اللاتينية وترجمة أخرى للغة اليونانية، وذلك للتمكن من

---

[٦] انظر البحث الذي قدمه هذا العالم في نهاية الدراسة التي سبق ذكرها:
Dom B. Capelle, *Les liturgies «Basiliennes» et S. Basile*, p. 45-74

مقارنة النص بالنصوص الليتورجية الأخرى في هذه اللغات. ثم أضافوا عمودًا رابعًا به مقارنة لهذا النص مع نصوص الليتورجيات الأخرى القديمة سواء القبطية أو اليونانية أو اللاتينية. وسوف نورد هنا النص القبطي كما حققه العلماء، مع ترجمة للنص باللغة العربية، وقد وضعنا أرقام للسطور لسهولة الرجوع للنص. وفي النهاية سنذكر بعض التعليقات على النص القبطي ذاته.

الورقة الأولى وجه

ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲙⲡⲉϥ		... بدمه،
ⲥⲛⲟϥ. ⲁⲩⲱ ϩⲙⲡⲧⲣⲉϥ		نزل
ⲃⲱⲕ ⲉⲡⲉⲥϩⲧ ⲉⲁⲙⲛ		إلى الجحيم
ⲧⲉ ϩⲓⲧⲙ̄ⲡⲉⲥⲣ̄ⲟⲥ		من قبل الصليب.
ⲁϥⲧⲱⲟⲩⲛ ⲉⲃⲟⲗ	5	قام من
ϩⲛ̄ⲛⲉⲧⲙⲟⲟⲩⲧ ϩⲙ̄		بين الأموات في
ⲧⲙⲉϩϣⲟⲙ̄ⲛ̄ⲧ ⲛ̄		اليوم الثالث
ϩⲟⲟⲩ. ⲁⲩⲱ ϩⲙ̄ⲡⲧⲣ		وصعد
ⲉϥⲃⲱⲕ ⲉϩⲣⲁⲓ ϩⲛ̄ⲙ̄		إلى السموات
ⲡⲏⲩⲉ ⲁϥϩⲙⲟⲟⲥ	10	وجلس
ϩⲓⲧⲟⲩⲛⲁⲙ ⲙⲡⲉⲓ		عن يمين
ⲱⲧ. ⲁϥϩⲟⲣⲓ		الآب، ورسم
ⲍⲉ ⲛⲟⲩϩⲟⲟⲩ ⲡⲁⲓ		يومًا الذي
ⲉⲧ ϥⲛⲁⲕⲣⲓⲛⲉ ⲛ̄		سيدين
ϩⲏⲧϥ̄ ⲛ̄ⲧⲟⲓⲕⲟⲩ	15	فيه المسكونة
ⲙⲉⲛⲏ ϩⲛ̄ⲟⲩⲁⲓ		بالعدل

الورقة الأولى ظهر

ⲕⲁⲓⲟⲥⲩⲛⲏ ⲁⲩⲱ ⲛ̄ⲧⲉ		ويعطي
ⲧ̀ ⲙ̄ⲡⲟⲩⲁ ⲡⲟⲩⲁ ⲕⲁ		كل واحد
ⲧⲁⲡⲉϥϩⲱⲃ. ⲁϥⲕⲱ		حسب عمله. ووضع
ⲁⲉ ⲛⲁⲛ ⲉⲡⲁϩⲟⲩ ⲙ		لنا هذا
ⲡⲉⲓⲛⲟϭ ⲙ̄ⲙⲩⲥⲧⲏ	5	السر العظيم
ⲣⲓⲟⲛ ⲛ̄ⲧⲉⲡⲙ̄ⲛ̄ⲧ		الذي
ⲉⲩⲥⲉⲃⲏⲥ ϥⲧⲏⲱ		للتقوى لأنه فيما
ⲅⲁⲣ ⲉⲧⲁⲁϥ ⲙⲙⲓⲛ		هو راسم أن يسلِّم
ⲙ̄ⲙⲟϥ ⲉⲡⲙⲟⲩ ϩⲁ		نفسه للموت عن
ⲡⲱⲛ̄ϩ̄ ⲙ̄ⲡⲕⲟⲥⲙⲟⲥ	10	حياة العالم.
ⲁϥⲭⲓ ⲛ̄ⲟⲩⲟⲉⲓⲕ ⲁϥ		أخذ خبزًا،
ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟϥ. ⲁϥⲧ̄ⲃ̄		باركه، قدسه،
ⲃⲟϥ ⲁϥⲡⲟⲩϣ̄ϥ̄ ⲁϥ		قسمه،
ⲧⲁⲁϥ ⲛ̄ⲛⲉϥⲙⲁⲑⲏ		وأعطاه لتلاميذه
ⲧⲏⲥ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲁⲩⲱ	15	القديسين
ⲛⲉϥⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ		ورسله
ⲉϥⲭⲱ ⲙ̄ⲙⲟⲥ ⲭⲉⲭⲓ		قائلاً: خذوا

الورقة الثانية وجه

ⲧϥ̄ ⲛⲧⲉⲧⲛ̄ⲟⲩⲱⲙ		كلوا
ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̄ϩⲏⲧϥ̄ ⲧⲏⲣ		منه كلكم.

ⲧⲛ̄. ⲡⲁⲓⲡⲉ ⲡⲁⲥⲱ		هذا هو جسدي
ⲙⲁ ⲉⲧⲟⲩⲛⲁⲧⲁⲁⲕ ⲥⲁ		الذي يُبذل
ⲣⲱⲧⲛ̄ ⲧⲏⲣⲧⲛ̄	5	لأجلكم كلكم
ⲁⲩⲱ ⲥⲁⲥⲁⲥ ⲉⲡⲕⲱ		ولأجل كثيرين
ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲛⲉⲧⲛ̄ⲛⲟ		لمغفرة خطاياكم،
ⲃⲉ ⲁⲣⲓⲡⲁⲓ ⲉⲡⲁⲣ̄ⲡⲙⲉ		اصنعوا هذا
ⲉⲩⲉ. ⲥⲟⲙⲟⲓⲱⲥ ⲁⲉ		لذكري. وبالمثل
ⲟⲛ ⲛ̄ⲡⲟⲧⲏⲣⲓⲟⲛ	10	أيضًا الكأس
ⲙⲛⲛ̄ⲥⲁⲧⲣⲉⲩⲟⲩⲱⲙ		بعد أن تعشوا
ⲥⲙ̄ⲡⲧⲣⲉⲕⲕⲉⲣⲁ ⲙ̄		مزجها
ⲙⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗ ⲥⲛ̄ⲟⲩ		من ماء
ⲙⲟⲟⲩ ⲙ̄ⲛ̄ⲟⲩⲏⲣⲡ̄		وخمر،
ⲁⲩⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲩ ⲁⲩⲱ	15	باركها،
ⲁⲩⲧⲃ̄ⲃⲟⲩ. ⲁⲩⲱⲡ̄		وقدسها،
ⲥⲙⲟⲧ ⲉⲭⲱⲩ ⲁⲩ		وشكر عليها،

الورقة الثانية ظهر

ⲧⲁⲁⲩ ⲛⲁⲩ ⲟⲛ ⲉⲩ		وأعطاها أيضًا لهم
ⲭⲱ ⲙⲙⲟⲥ ⲭⲉⲭⲓ ⲛ̄		قائلاً: خذوا
ⲧⲉⲧⲛⲥⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̄ⲥⲏ		اشربوا منها
ⲧⲩ ⲧⲏⲣⲧⲛ̄. ⲡⲁⲓⲡⲉ		كلكم. هذا هو
ⲡⲁⲥⲛⲟⲩ ⲉⲧⲟⲩⲛⲁ	5	دمي الذي يُسفك
ⲡⲁⲥⲏⲧⲩ ⲉⲃⲟⲗ ⲥⲁⲣⲱ		من أجلكم

ⲧⲛ̄. ⲁⲩⲱ ⲭⲁⲭⲁⲭ ⲉⲡ		ومن أجل كثيرين
ⲕⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲛⲉⲧⲛ̄		لمغفرة خطاياكم،
ⲛⲟⲃⲉ ⲁⲣⲓⲡⲁⲓ̈ ⲉⲡⲁⲣ̄		اصنعوا هذا
ⲡⲙⲉⲉⲩⲉ. ⲥⲟⲛ ⲅⲁⲣ	10	لذكري. لأن كل
ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲉⲧⲛⲁⲟⲩ		مرة تأكلون
ⲱⲙ ⲙ̄ⲡⲉⲓⲟⲉⲓ̈ⲕ. ⲛ̄		هذا الخبز
ⲧⲉⲧⲛ̄ⲥⲱ ⲙ̄ⲡⲉⲓ̈ⲁ		وتشربون هذه
ⲡⲟⲧ ⲉⲧⲉⲧⲛⲧⲁϣⲉ		الكأس تبشرون
ⲟⲉⲓⲱ ⲙ̄ⲡⲁⲙⲟⲩ	15	بموتي
ϣⲁ ⲛϯⲉⲓ. ⲁⲛⲟⲛ		إلى أن أجيء. وإذ

الورقة الثالثة وجه

ⲁⲉ ⲉⲛⲉⲓⲣⲉ ⲙ̄ⲡⲙⲉ		نصنع ذكر
ⲉⲩⲉ ⲛ̄ⲛⲉϥϩⲓ̈ⲥⲉ ⲉⲧ		آلامه
ⲟⲩⲁⲁⲃ. ⲙ̄ⲛ̄ⲧⲉϥⲁ		المقدسة
ⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲛ̄		وقيامته من
ⲛⲉⲙⲟⲟⲩⲧ. ⲙ̄ⲛ̄	5	الأموات
ⲧⲉϥⲃⲓ̈ⲛⲃⲱⲕ ⲉϩⲣⲁⲓ̈		وصعوده إلى
ⲙ̄ⲡⲏⲩⲉ. ⲁⲩⲱ ⲧⲉϥ		السموات
ⲃⲓⲛϩⲙⲟⲟⲥ ϩⲓ̈ⲟⲩ		وجلوسه عن
ⲛⲁⲙ ⲙ̄ⲡⲉⲓ̈ⲱⲧ		يمين الآب
ⲙ̄ⲛ̄ⲧⲉϥⲃⲓ̈ⲛⲉⲓ̈ ϣⲁ	10	ومجيئه إلينا
ⲣⲟⲛ ⲉⲧϩⲁⲉⲟⲟⲩ ⲁⲩⲱ		الممجد

ⲉⲧϩⲁϩⲟⲧⲉ. ⲉⲁⲛ		والمخوف
ⲱⲣⲡ̄ⲕⲱ ⲉϩⲣⲁⲓ ϩⲓ̈		قد سبق وقرَّبنا
ⲑⲏ ⲙ̄ⲙⲟⲕ. ⲁⲩⲱ ⲙ̄		لك
ⲡⲉⲕⲙⲧⲟ ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̄	15	وأمامك
ⲛⲉⲧⲉⲛⲟⲩⲕ ⲛⲉ ⲉ		مما لك

الورقة الثالثة ظهر

ⲃⲟⲗ ϩⲛ̄ⲛⲉⲕⲁⲱⲣⲟ̄		من قرابينك،
ⲉⲧⲉⲛⲁⲓ̈ⲛⲉ ⲡⲉⲓ̈ⲟⲉⲓ̈ⲕ		أي هذا الخبز
ⲙ̄ⲛ̄ⲡⲉⲓ̈ⲡⲟⲧⲏⲣⲓⲟ̄		وهذه الكأس،
ⲁⲩⲱ ⲧⲛⲥⲟⲡⲥ̄ ⲙ̄ⲙⲟⲕ		ونتضرع إليك
ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧⲉ ⲁⲛⲟⲛ ⲛⲉⲓ̈	5	يا إلهنا نحن
ⲣⲉⲫⲣ̄ⲛⲟⲃⲉ. ⲁⲩⲱ ⲛ̄ⲁ̄		الخطاة
ⲧⲙⲡⲱⲁ ⲁⲩⲱ ⲛⲉⲓ̈ⲁⲁ		وغير المستحقين
ⲗⲁⲓⲡⲱⲣⲟⲥ ⲁⲩⲱ ⲧⲛ		والبؤساء،
ⲟⲩⲱⲱⲧ̄ ⲛⲁⲕ ϩⲙ̄ ⲡⲟⲩ		ونسجد لك بمسرة
ⲱⲱ ⲛ̄ⲧⲉⲕⲙⲛ̄ⲧⲁⲣⲁ	10	صلاحك،
ⲑⲟⲥ ⲉⲧⲣⲉⲡⲉⲕⲡⲛ̄ⲁ̄ ⲉ		لكي روحك
ⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲉⲓ̈ ⲉϩⲣⲁⲓ ⲉ		القدوس يأتي
ⲭⲱⲛ ⲁⲩⲱ ⲉⲭⲛ̄ⲛⲉⲓ̈		علينا وعلى هذه
ⲁⲱⲣⲟⲛ ⲉⲧⲱⲣⲡ̄ⲕⲏ		القرابين التي سبق
ⲉϩⲣⲁⲓ ⲛ̄ⲧⲃ̄ⲃⲟⲟⲩ	15	وضعها
ⲁⲩⲱ ⲛ̄ⲥⲉⲟⲩⲱⲛ̄ϩ̄ ⲉ		لكى يقدسها

ⲃⲟⲗ ⲉⲩⲟⲩⲁⲁⲃ ⲛⲧⲉ		ويظهرها
ⲛⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ---		قدسات
ⲁⲛⲟⲛ ⲧⲏⲣⲛ̄ ⲁⲁⲛ		للقديسين.
		اجعلنا كلنا

الورقة الرابعة وجه

ⲛⲙ̄ⲡⲱⲁ ⲉⲭⲓ ⲉⲃⲟⲗ		مستحقين أن
ϩⲛ̄ⲛⲉⲧⲉⲛⲟⲩⲕⲛⲉ		نتناول من
ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲉⲧⲃ̄ⲃⲟ ⲛ		قدساتك تقديسًا
ⲧⲉⲯⲩⲭⲏ ⲙ̄ⲛ̄ⲡⲥⲱ		لنفوسنا وأجسادنا
ⲙⲁ ⲭⲉⲕⲁⲥ ⲉⲛⲁⲱⲱ	5	لكي نصير
ⲡⲉ ⲛⲟⲩⲥⲱⲙⲁ ⲛ̄ⲟⲩ		جسدًا واحدًا
ⲱⲧ ⲙ̄ⲛ̄ⲟⲩⲡⲛ̄ⲁ ⲛ̄ⲟⲩ		وروحًا واحدًا
ⲱⲧ. ⲛⲧⲛ̄ϩⲉ ⲉⲩ		ونجد نصيبًا
ⲙⲉⲣⲟⲥ ⲙⲛⲛⲉⲧⲟⲩ		مع جميع
ⲁⲁⲃ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̄ⲧⲁⲩⲣ	10	القديسين الذين
ⲁⲛⲁⲕ ⲭⲓⲛⲙ̄ⲡⲁⲓ		أرضوك منذ
ⲱⲛ. ⲁⲩⲱ ⲁⲣⲓⲡ		الدهر. واذكر
ⲙⲉⲉⲩⲉ ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲛⲧⲉⲕ		يا رب
ⲕⲁⲑⲟⲗⲓⲕⲏ ⲛ̄ⲁⲡⲟⲥ		كنيستك الجامعة
ⲧⲟⲗⲓⲕⲏ ⲛⲉⲕⲕⲗⲏ	15	الرسولية
ⲥⲓⲁ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲉⲧⲟⲩⲁ		المقدسة الواحدة،
ⲁⲥ. ϯⲛⲁⲥ ⲛ̄ϯⲣⲏⲛⲏ		أعطها سلامًا،

الورقة الرابعة ظهر

ⲧⲁⲓ ⲛⲧⲁⲕⲧⲟⲩⲭⲟⲥ		هذه التي خلصتها
ϩⲙ̄ⲡⲉⲥⲛⲟϥ ⲉⲧⲧⲁ		بالدم الكريم
ⲉⲓⲏⲩ ⲛ̄ⲧⲉⲡⲉⲭ̄ⲥ̄		الذي للمسيح.
ⲁⲩⲱ ⲛ̄ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ		وجميع الأساقفة
ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛⲟⲣⲑⲟⲇⲟ	5	الأرثوذكسيين
ϫⲟⲥ ⲉⲧⲛ̄ϩⲏⲧⲥ̄. ⲁⲣⲓ		الذين فيها.
ⲡⲙⲉⲉⲩⲉ ⲛ̄ⲱⲟⲣⲡ̄		أولاً اذكر
ⲙ̄ⲡⲉⲕϩⲙ̄ (ⲡⲉⲕϩⲙ̄)		عبدك
ϩⲁⲗ ⲃⲉⲛⲓⲁⲙⲓⲛ ⲡⲁⲣ		بنيامين
ⲭⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲙⲛ̄	10	رئيس الأساقفة
ⲡⲉϥⲕⲉⲱⲃⲣ̄ ⲗⲓⲧⲟⲩⲣ		وشريكه في الخدمة
ⲅⲟⲥ ⲕⲟⲗⲗⲟⲩⲑⲟⲥ ⲡⲉ		كولوثوس
ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ.		الأسقف القديس،
ⲙⲛ̄ⲛⲉⲧⲱⲱⲱⲧ		والذين يفصلون
ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲙ̄ⲙⲁⲩ ⲙ̄	15	معهما
ⲡⲱⲁⲭⲉ ⲛ̄ⲧⲙⲉ		كلمة الحق.
ⲭⲁⲣⲓⲍⲉ ⲛⲁⲩ ⲉⲧ		أنعم عليهم أن
ⲣⲉⲩⲙⲟⲟⲛⲉ ⲛ̄ⲛ		يرعوا

الورقة الخامسة وجه

ⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ		كنائسك المقدسة،
ⲛⲉⲕⲟⲩⲉ ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ		قطعانك الأرثوذكسية
ϩⲛ̄ⲟⲩⲉⲓⲣⲏⲛⲏ. ⲛⲉ		بسلام.
ⲡⲣⲉⲥⲃⲩⲧⲉⲣⲟⲥ. ⲁⲩⲱ		والقسوس
ⲧⲁⲓⲁⲕⲟⲛⲓⲁ ⲑⲏⲣ̄ⲥ̄ ⲉⲧ	5	وكل (رتبة) الشماسية
ϩⲩⲡⲏⲣⲉⲧⲉⲓ ⲁⲩⲱ ⲟⲩ		الخادمة
ⲟⲛ ⲛⲓⲙ ⲉⲧϩⲛ̄ⲟⲩⲡⲁⲣ		وكل الذين في
ⲑⲉⲛⲓⲁ ⲙⲛ̄ⲟⲩⲟⲩⲟⲡ		البتولية والطهارة،
ⲁⲩⲱ ⲡⲉⲕⲗⲁⲟⲥ ⲧⲏ		وكل شعبك
ⲣⲭ̄ ⲙⲡⲓⲥⲧⲟⲥ ⲁⲣⲓⲡ	10	المؤمن،
ⲙⲉⲉⲩⲉ ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲛⲓ̄		اذكر يا رب
ⲛⲁ ⲛⲁⲩ ⲧⲏⲣⲟⲩ.		أن ترحمهم جميعًا.
ⲁⲣⲓⲡⲙⲉⲉⲩⲉ ⲟⲛ ⲡⲭⲟ		اذكر أيضًا يا رب
ⲉⲓⲥ ⲙⲡⲉⲓⲧⲟⲡⲟⲥ ⲙⲛ		هذا الموضع
ⲛⲉⲧⲟⲩϩⲥ ⲛ̄ϩⲏⲧⲕ̄	15	والساكنين فيه
ϩⲛ̄ⲟⲩⲡⲓⲥⲧⲓⲥ ⲛ̄ⲧⲉ		في إيمان
ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ. ⲧⲕⲣⲁ		الله. وأيضًا المزاج

الورقة الخامسة ظهر

ⲥⲓⲥ ⲟⲛ ⲉⲧⲛⲁⲛⲟⲩⲥ ⲛ̄		الحسن للهواء
ⲧⲉⲡⲁϩⲣ ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲁⲣⲓ		يا رب

ⲡⲉⲥⲙⲉⲉⲩⲉ. ⲙⲛ̄ⲛ̄		اذكره. مع
ⲕⲁⲣⲡⲟⲥ ⲙ̄ⲡⲕⲁϩ.		ثمار الأرض.
ⲁⲩⲱ ⲛⲉⲛⲧⲁⲩⲉⲓⲛⲉ	5	والذين قدموا
ⲛⲁⲕ ⲉϩⲟⲩⲛ ⲛ̄ⲛⲉⲓ̈		لك هذه
ⲁⲱⲣⲟⲛ ⲙⲛ̄ⲛⲉⲛ		القرابين والذين
ⲧⲁⲩⲛ̄ⲧⲟⲩ ⲉⲧⲃⲏⲏ		قُدمت من أجلهم،
ⲧⲟⲩ. ⲁⲣⲓⲡⲉⲩⲙⲉⲉⲩⲉ		اذكر
ⲡϫⲟⲉⲓ̈ⲥ ⲛⲁ† ⲛⲁⲩ	10	يا رب أن تمنحهم
ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̄ⲟⲩⲃⲉⲕⲉ		جميعًا أجرًا
ⲛ̄ⲧⲉⲙ̄ⲡⲏⲩⲉ. ⲉⲡⲓ̈		سماويًا. وحيث
ⲁⲏ ⲁⲉ ⲡϫⲟⲉⲓ̈ⲥ ⲟⲩ		أن هذا يا رب
ⲉϩⲥⲁϩⲛⲉⲡⲉ ⲛ̄ⲧⲉ		هو أمر
ⲡⲉⲕⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ	15	ابنك الوحيد
ⲛ̄ⲱϣⲏⲣⲉ ⲉⲧⲣⲉⲛⲕⲟⲓ		أن نشترك

الورقة السادسة وجه

ⲛⲱⲛⲉⲓ̄ ⲉⲡⲣ̄ⲡⲙⲉⲉⲩⲉ		في تذكار
ⲛ̄ⲛⲉⲕⲡⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ.		قديسيك،
ⲕⲁⲧⲁⲍⲓ̈ⲟⲩ ⲛⲅ̄ⲣ̄ⲡⲙⲉ		تفضل أن تذكر
ⲉⲩⲉ ⲛ̄ⲛⲉⲛⲉⲓ̈ⲟⲧⲉ ⲛ̄		آباءنا
ⲧⲁⲩⲣ̄ⲁⲛⲁⲕ ⲭⲓ̈ⲛⲙ̄	5	الذين أرضوك
ⲡⲁⲓⲱⲛ. ⲙ̄ⲡⲁⲧⲣⲓ̈		منذ الدهر. رؤساء
ⲁⲣⲭⲏⲥ. ⲛⲉⲡⲣⲟⲫⲏ		الآباء والأنبياء

ⲧⲏⲥ. ⲛⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ.		والرسل
ⲙ̄ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ. ⲛ̄ⲥⲟ		والشهداء
ⲙⲟⲗⲟⲅⲏⲧⲏⲥ. ⲛ̄ⲣⲉϥ	10	والمعترفين
ⲧⲁⲯⲉⲟⲉⲓ̈ⲱ. ⲛⲉⲩⲁⲅ		والمبشرين
ⲅⲉⲗⲓⲥⲧⲏⲥ. ⲁⲩⲱ		والإنجيليين
ⲡⲁⲓ̈ⲕⲁⲓⲟⲛ ⲧⲏⲣϥ		وكل صدِّيق
ⲉⲧⲭⲏⲕ ⲉⲃⲟⲗ ⲥⲛ̄		كمل
ⲧⲡⲓ̈ⲥⲧⲓ̈ⲥ. ⲛ̄ⲥⲟⲩⲟ	15	في الإيمان. وبالأكثر
ⲁⲉ ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛ̄ⲟⲩ		العذراء

الورقة السادسة ظهر

ⲟⲉⲓⲱ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ		كل حين القديسة
ⲁⲩⲱ ⲉⲧⲥⲁⲉⲟⲟⲩ ⲙⲁ		والمملوءة مجدًا
ⲣⲓ̈ⲁ ⲧⲣⲉϥⲭⲡⲉⲡⲛⲟⲩ		مريم التي ولدت
ⲧⲉ. ⲛ̄ⲅⲛⲁ ⲛⲁⲛ ⲧⲏⲣ̄		الله، ارحمنا جميعًا
ⲥⲓⲧⲛ̄ⲛⲉⲥⲧⲱⲃⲥ̄	5	بصلواتها
ⲁⲩⲱ ⲛ̄ⲅⲧⲟⲩⲭⲟⲛ		وخلِّصنا من أجل
ⲉⲧⲃⲉⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲉⲧⲟⲩ		اسمك القدوس
ⲁⲁⲃ ⲛ̄ⲧⲁⲩⲧⲁⲩⲟϥ		الذي دُعي
ⲉⲭⲱⲛ. ⲁⲣⲓⲡⲙⲉ		علينا. اذكر
ⲉⲩⲉ ⲥⲟⲙⲟⲓⲱⲥ ⲛ̄ⲛⲉⲧ	10	بالمثل أيضًا
ⲥⲛ̄ⲧⲙⲛ̄ⲧⲟⲩⲏⲏⲃ		الذين في الكهنوت
ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̄ⲧⲁⲩⲙ̄ⲧⲟⲛ		جميعًا الذين قد

ⲙ̄ⲙⲟⲟⲩ. ⲙ̄ⲛ̄ⲛⲉⲧ		تنيحوا ، وكل
ⲥⲙ̄ⲡⲧⲁⲅⲙⲁ ⲧⲏⲣⲟⲩ		الذين من رتبة
ⲛ̄ⲛⲗⲁⲓⲕⲟⲥ ⲛ̄ⲑ	15	العلمانيين،
ⲙ̄ⲧⲟⲛ ⲛⲁⲩ ⲥⲛ̄ⲕⲟⲩ		نيحهم في حضن
ⲟⲩⲛⲟⲩ ⲛⲁⲃⲣⲁⲥⲁⲙ		إبراهيم

الورقة السابعة وجه

ⲙⲛ̄ⲓⲥⲁⲁⲕ ⲙ̄ⲛ̄ⲓⲁ		وإسحق ويعقوب
ⲕⲱⲃ. ⲥⲛ̄ⲟⲩⲙⲁ ⲛⲟⲩ		في موضع خضرة
ⲟⲧⲟⲩⲉⲧ ⲥⲛ̄ⲟⲩⲙⲟⲟⲩ		على ماء
ⲛ̄ⲙⲧⲟⲛ. ⲡⲙⲁ ⲛ̄		الراحة الموضع
ⲧⲁⲫⲡⲱⲧ ⲛ̄ⲥⲏⲧϥ	5	الذي هرب منه
ⲛ̄ⲟⲩⲓⲡⲙ̄ⲕⲁⲥ ⲛ̄ⲥⲏⲧ		الحزن
ⲙⲛ̄ⲧⲁⲩⲡⲏ ⲙ̄ⲛ̄		والكآبة
ⲡⲁⲱⲉⲥⲟⲙ:		والتنهد.
ⲉⲓⲡⲁⲧⲉ. ⲧⲁ ⲟ		[قولوا
ⲛⲟⲙⲁⲧⲁ	10	الأسماء].
ⲛⲉⲧⲙ̄ⲙⲁⲩ ⲧⲙⲧⲟⲛ		أولئك نيحهم
ⲛⲁⲩ ⲥⲁⲧⲏⲕ. ⲁⲛⲟⲛ		عندك، ونحن
ⲁⲉ ⲥⲱⲱⲛ ⲛⲉⲧⲙ̄		أيضًا الساكنين
ⲡⲉⲓⲙⲁ ⲥⲙ̄ⲡⲉⲓⲙⲁ		في موضع الغربة هذا
ⲛⲟⲟⲓⲗⲉ ⲥⲁⲣⲉⲥ ⲉⲣⲟⲛ	15	احفظنا
ⲥⲛ̄ ⲧⲉⲕⲡⲓⲥⲧⲓⲥ		في إيمانك،

الورقة السابعة ظهر

ⲛⲉⲧⲭⲓⲙⲟⲉⲓⲧ ϩⲓⲧⲛ̄		واهدنا إلى
ⲉϩⲟⲩⲛ ⲉⲧⲉⲕⲙ̄ⲛ̄ⲧⲉⲣⲟ		ملكوتك،
ⲛ̄ⲧⲙ̄ⲭⲁⲣⲓⲍⲉ ⲛⲁⲛ ⲛ̄		وامنحنا
ⲧⲉⲕⲉⲓⲣⲏⲛⲏ ⲛ̄ⲟⲩⲟ		سلامك كل
ⲉⲓⲱ ⲛⲓⲙ ϩⲓⲧⲛ̄ⲛⲓⲥ	5	حين، بيسوع
ⲡⲉⲭ̄ⲥ ⲙ̄ⲛ̄ⲡⲉⲧⲡⲛ̄ⲁ		المسيح والروح
ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ.		القدس.
ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲩ̄ⲛ̄ ⲓⲱ ⲩⲓⲟⲥ ⲩⲛ		الآب في الابن والابن في
ⲡⲁⲧⲣⲓ ⲥⲩⲛ ⲁⲅⲓⲱ ⲡⲛⲉⲩ		الآب مع الروح
ⲙⲁⲧⲓ. ⲛⲧⲉ ⲁⲅⲓⲁ ⲕⲁⲓ	10	القدس في المقدسة
ⲙⲟⲛⲏ ⲕⲁⲑⲟⲗⲓⲕⲏ		الواحدة الجامعة
ⲕⲁⲓ ⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲓⲕⲏ		والرسولية
ⲥⲟⲩ ⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ		كنيستك.
ⲡⲓⲱⲩⲁⲏⲗ ⲙ̄ⲡⲁⲧⲏⲣ		[**صلاة**
ⲩⲙⲱⲛ	15	**أبانا**]
ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲛ̄		أيها الرب إله

الورقة الثامنة وجه

ⲛⲉⲛⲉⲓⲟⲧⲉ. ⲁⲩⲱ		آبائنا
ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲙ̄ⲡⲛⲁ. ⲡⲱ		ورب الرحمة،
ⲛϩ ⲛⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲙ ⲑⲉⲗ		يا حياة كل أحد،

ⲡⲓⲥ ⲛ̄ⲛⲉⲧⲉⲙ̄ⲛ̄ⲧⲟⲩ		ورجاء من ليس له
ϩⲉⲗⲡⲓⲥ. ⲧⲃⲟⲏⲑⲓⲁ ⲛ	5	رجاء، معين
ⲛⲉⲧⲉⲙ̄ⲛ̄ⲧⲟⲩ ⲃⲟⲏ		من ليس له
ⲑⲟⲥ. ⲡⲉⲛⲧⲁϥⲟⲩⲱ		معين، الذي أظهر
ⲛ̄ϩ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲛ̄ⲧⲱⲃϩ		هذه الصلاة،
ⲕⲁⲁⲥ ⲛⲁⲛ ϩⲛ̄ⲟⲩⲙ̄		اجعلنا مستحقين
ⲡⲱⲁ ⲙⲛⲟⲩⲥⲩⲛⲏ	10	بضمير
ⲁⲅⲓⲥ ⲉⲥⲧ̄ⲃ̄ⲃⲏⲩ		مقدس
ⲙⲛⲧⲁⲅⲁⲡⲏ ⲉⲧⲡⲣⲁⲓ		ومحبة تليق
ⲡⲉⲓ ⲛ̄ⲛⲱϩⲣⲉ ⲉⲧ		بالبنين،
ⲣⲉⲛⲧⲟⲗⲙⲁ ⲧ̄ⲛ̄ⲉ		أن نجسر
ⲡⲓⲕⲁⲗ ⲉⲓ ⲙⲙⲟⲕ	15	وندعوك
ⲉⲛⲱⲱ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲛ̄		صارخين

الورقة الثامنة ظهر

ⲟⲩⲧⲁⲡⲣⲟ ⲛ̄ⲟⲩⲱⲧ		بفم واحد
ⲙ̄ⲛ̄ⲛⲉⲕⲡⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ		مع قديسيك
ⲧϩⲣⲟⲩ ⲉⲛⲭⲱ ⲙ̄ⲙⲟⲥ		جميعًا لنقول:
ⲭⲉ. ⲡⲁⲧϩⲣ ⲩⲙⲱⲛ.		أبانا...
ⲙⲛⲛⲥⲁⲧⲣⲉⲩⲧⲁⲩⲉ	5	**وبعد أن تُقال**
ⲡⲉⲓⲱⲗϩⲗ. ⲱⲁⲕ		**هذه الصلاة**
ⲭⲟⲟⲥ ⲟⲛ ⲛ̄ⲧⲉⲓϩⲉ ⲛ̄		**قل أيضًا هكذا**
ⲧⲟⲕ ⲡⲟⲩϩϩⲃ		**أيها الكاهن**

ⲭⲉ ⲁⲓⲟ ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲡⲛⲟⲩ		نعم أيها الرب
ⲧⲉ ⲛ̄ⲧⲕⲱ ⲁ̄ⲛ ⲛ̄ⲗⲁ	10	الإله الذي لا تسمح
ⲁⲩ ⲉⲡⲓⲣⲁⲍⲉ ⲙⲙⲟⲛ		أن نجرَّب أكثر
ⲡⲁⲣⲁ ⲧⲉⲛ̄ⲟⲟⲙ ⲁⲗ		مما نستطيع، بل
ⲗⲁ ⲥⲙ̄ⲡⲡⲓⲣⲁⲥⲙⲟⲥ		مع التجربة
ⲉⲧ† ⲛⲟⲉ ⲛⲁⲛ ⲉⲑⲓ		تعطي لنا أن نحتمل
ⲁⲩⲱ ⲉⲉⲓ ⲥⲁⲛⲃⲟⲗ	15	وأن نخرج
ⲥⲁⲣⲟⲩ. ⲛⲁⲥⲙⲛ		منها، نجنا...

انتهى نص المخطوطة.

ملاحظات على النص:

١ ـ (ورقة ١ وجه: ١و٢): من المؤسف أن بداية هذا المخطوط قد ضاع، لأن عبارة «بدمه ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲙⲡⲉⲩⲥⲛⲟⲩ» التي يبدأ بها المخطوط لم ترد في هذا الموضع من القداس الباسيلي الإسكندري باللغة اليونانية[٧]، كما لم ترد في النصوص البيزنطية أو السريانية أو الأرمينية المعروفة الآن لنفس القداس[٨]، وربما كانت بداية هذه الصلاة في هذا المخطوط مختلفة عن نص القداس الذي بين أيدينا الآن.

٢ ـ (ورقة ١ ظهر: ١١) في التقديس على الخبز والخمر بعد «أخذ خبزًا» لا ترد جملة «على يديه الطاهرتين اللتين بلا عيب ولا دنس». وصلاة التأسيس بهذه الصورة المختصرة لا نقابلها إلا في قصاصة قبطية للقداس *Coptica*

[7] Anaphore Alexandrine de S. Basile, d'après le Paris graec. 325

[8] P. H. Engberding, *Das eucharistische Hochgebet der Basileiosliturgie (Theologie des christlichen Ostens, Texte und Untersuchungen*, Heft 1), Műnster-in-W., 1931 (sigle N).

Lovaniensia n. 27، وفي صلاة القداس حسب التقليد الرسولي للقديس هيبوليتس (القرن الثالث)، والتي نصها كالآتي: [أخذ خبزًا وشكرك قائلاً: خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يقسَّم لأجلكم. وهكذا أيضًا الكأس قائلاً: هذا هو دمي الذي يُسفك من أجلكم. عندما تفعلون هذا افعلوه لذكري [(٩)].

٣ - (ورقة ٢ ظهر: ٥) لا ترد عبارة «الذي للعهد الجديد» بعد كلمة «دمي»، وفي ذلك يتشابه هذا النص مع نص القديس هيبوليتس وقداس القديس مرقس الرسول (بردية دير الباليزا من القرن السادس).

٤ - (ورقة ٣ وجه: ١٢ -١٤) قبل صلاة استدعاء الروح القدس، ترد عبارة [ⲉⲁⲛ ⲱⲣⲡⲕⲱ ⲉⲣⲣⲁⲓ ⲉⲓⲑⲏ ⲙⲙⲟⲕ] والتي يمكن ترجمتها إلى «سبق ووضعناها أو سبق وقربناها» ويقابلها باليونانية προεθήκαμεν وهذه العبارة تتمشى مع تقليد قداس القديس مرقس في نصه اليوناني[(١٠)]، وهي تختلف عن التقليد اليوناني للقداس الباسيلي الذي يورد الفعل اليوناني προσφέρομεν والذي يترجم إلى «نقرب لك أو نقدم لك» في صيغة الفعل المضارع. كما أن عبارة ⲉⲣⲣⲁⲓ ⲉⲓⲑⲏ ⲙⲙⲟⲕ ⲁⲩⲱ ⲙⲡⲉⲕⲙⲧⲟ ⲉⲃⲟⲗ والتي تحمل معنى «لك وأمامك» نجد أن المعنى بها مكرر، وهي بذلك تتبع تقليد قداس مرقس الرسول الذي يورد هذه العبارة هكذا σοι ... ἐνώπιόν σου.

٥ ـ (ورقة ٤ ظهر: ٨) كلمة «عبدك» التي ترد قبل اسم «بنيامين رئيس الأساقفة» تنفرد بها هذه المخطوطة، إذ أننا لا نعثر عليها في أي ليتورجية أخرى. وهذه البساطة المتناهية في تسمية البطريرك «عبدك فلان» دليل إضافي على قدم تاريخ هذا النص الليتورجي، وأنه يحتوي على عبارات ترجع

[9] R. H. Connolly, *Anaphore de la Tradition d'Hippolyte*, J. T. S., xxxix, 1938, p. 352

[10] W. F. Macomber, *The Anaphora of Saint Mark According to the Kacmarcik Codex*, in Orientalia Christiana Periodica, 45 (1979), p. 95

بالفعل إلى بداية القرن الرابع (عصر الشهداء). أما لقب «رئيس الأساقفة» فقد صار لقبًا أكثر تداولاً منذ عصر القديس كيرلس الكبير في القرن الخامس[١١]. وقد عُثر على نص من أوائل القرن السابع الميلادي، يُلقَّب فيه البابا دميان، البابا ٣٥، (٥٧٨ ـ ٦٠٥م) بلقب «رئيس الأساقفة» ⲣⲉⲡⲓⲥⲙⲁ ⲛⲁⲡⲁ ⲧⲁⲙⲓⲁⲛⲟⲥ ⲡⲁⲣⲭⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲣⲁⲕⲁⲧⲉ[١٢] كما عُثر أيضًا على لوح من ألواح الذبتيخا في أخميم، من أيام البابا بنيامين الأول يُلقب فيها بنفس اللقب ⲁⲃⲃⲁ ⲃⲉⲛⲓⲁⲙⲓⲛ ⲁⲣⲭⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲩ ⲕⲁⲓ ⲁⲃⲃⲁ ⲉⲩⲛⲱⲙⲟⲩ ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲩ ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲩ[١٣]

ومنذ بداية القرن السابع، من أيام البابا دميان (٥٧٨ ـ ٦٠٥م)، بدأ لقب «بطريرك πατριάρχης» في الليتورجية القبطية يحل محل لقب «رئيس الأساقفة»، إلا أن لقب «رئيس الأساقفة» ظل يلقَّب به بابا الإسكندرية في مخطوطات القداسات التي وصلت إلينا من الدير الأبيض بسوهاج[١٤].

٦ـ (ورقة ٤ ظهر: ١١ -١٢) لقب «شريك في الخدمة συλλειτουργός»

هو أكثر قِدمًا من لقب «رئيس الأساقفة». فنحن نجد هذا اللقب متداولاً بكثرة في أوائل القرن الرابع، وذلك عندما كان يرسل أحد الأساقفة رسالة إلى أسقف آخر. نرى ذلك في كتابات البابا ألكسندروس بابا الإسكندرية والقديس أثناسيوس الرسولي ويوسابيوس القيصري، كما يقابلنا بكثرة في القرن الخامس في زمن مجمع أفسس ومجمع خلقيدونية، كما يرد أربع مرات في قداسات الدير الأبيض بسوهاج.

---

[11] lettre XXIII, P.G. LXXVII, c. 132; lettre de Paul d'Émèse, ibid., c. 165; lettre à Maximien de Constantinople, ibid., 253, …

[12] W. E. Crum, *Coptic Ostraca from the Collections of the Egypt Exploration Fund, the Cairo and others*, Londres, 1902, n. 18

[13] W. E. Crum, Cat. Of the Coptic MMS in the British Museum, Londres, 1905, p. 400, n. 971

[14] J. Doresse et Dom E. Lanne, *op. cit*. p. 41.

أما عن شخصية الأسقف «كولوثوس» فلم نتمكن من تحديد شخصيته، لأن هذا الاسم كان من الأسماء المتداولة كثيرًا. إذ يحتفظ لنا التاريخ بخمسة أشخاص على الأقل يحملون هذا الاسم، منهم اثنان من القرنين الرابع والخامس[١٥].

٧ ـ (ورقة ٦ وجه: ٦ -١٤) يمكننا مقارنة صلاة مجمع القديسين بما ورد في عظات القديس كيرلس الأورشليمي للموعوظين (القرن الرابع): «وبعد ذلك نذكر أيضًا الذين رقدوا، أولاً البطاركة والأنبياء والرسل والشهداء لكيما يقبل الله طلباتنا بصلواتهم وشفاعتهم. ثم نصلي من أجل الآباء القديسين والأساقفة الذين رقدوا، وعمومًا لأجل جميع الذين رقدوا قبلنا، ونحن مؤمنون بأن هنالك فائدة عظيمة للأنفس التي لأجلها نرفع هذه التوسلات بينما تُقام الذبيحة المقدسة والرهيبة» (PG 33, 1116 A-B).

٨ ـ (ورقة ٧ وجه: ٩) عبارة «قولوا الأسماء» كانت نداءً يُوجَّه للشمامسة ليقرأوا الأسماء المدونة على اللوحين المعدَّين لذلك (الذبتيخا)؛ وهما لوح للأحياء ولوح للمنتقلين، يشملان أولاً أسماء القديسين والبطاركة الذين انتقلوا، وبعد ذلك أسماء الأشخاص الذين يتقدم بهم المسئولون في الكنيسة لتذكارهم. ويُعتبر ذكر الراقدين في سجل خاص تحرص الكنيسة مع المؤمنين على ذكرهم في ذبيحة الإفخارستيا دليلاً يكشف عن عقيدة الكنيسة القوية الراسخة من جهة شركة القديسين ووحدة جسم الكنيسة الأحياء والأموات معًا.

٩ ـ (ورقة ٧ ظهر: ٨ -١٠) الاعتراف الأخير جاء بسيطًا غاية البساطة «الآب في الابن والابن في الآب مع الروح القدس في كنيستك المقدسة الواحدة الجامعة الرسولية». ويتشابه هذا الاعتراف مع ما ورد في قداس القديس

[15] Recueil des inscriptions grecques chrétiennes d'Égypte, Le Caire, 1907

مرقس حسب بردية دير الباليزا السابق ذكرها: «أومن بالله الآب ضابط الكل وبابنه الوحيد يسوع المسيح وبالروح القدس وبقيامة الأجساد في الكنيسة المقدسة الجامعة». وكان هذا الاعتراف من خصائص الليتورجيات القديمة وذلك حسب ما ذكره العلامة القبطي ابن كبر (القرن الثالث عشر) في كتابه مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة الباب السابع عشر: «وإذا تكاملت الصلوات كلها يعترف الكاهن بالثالوث».

وفي النهاية، إذا ألقينا نظرةً سريعةً على هذا النص، نجد أن هناك على الأقل أربعة عناصر أساسية تميزه عن معظم النصوص الليتورجية الأخرى:

أولاً: عبارة «بدمه» التي يبدأ بها النص (١وجه:١و٢).

ثانيًا: غياب عبارة: «على يديه الطاهرتين اللتين بلا عيب ولا دنس » (١ظهر: ١١).

ثالثًا: غياب الجزء الثاني من صلاة استدعاء الروح القدس «وهذا الخبز يجعله جسدًا.. وهذه الكأس دمًا كريمًا» (٣ظهر: ١٨).

رابعًا: اللقب البسيط الذي يُلقَّب به رئيس الأساقفة «عبدك فلان» (٤ظهر: ٨).

إن هذا النص الذي اكتشفه العالم دوريس، بما يتميز به من هذه العناصر، لا يمثل فقط شهادةً مباشرة لنص الليتورجية المصرية لقداس القديس باسيليوس كما كانت في عصر البابا بنيامين في القرن السابع الميلادي، بل وتعود بنا لنص القداس كما كان يُصلى به في كنيسة الإسكندرية منذ القرن الرابع الميلادي.

صورة من المخطوط